

خطبة الجمعة بعنوان (المرحلة المدنية في حياة النبي ﷺ) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون. احمدوه تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ما من خير الا دل امته عليه. وما من شر - [00:00:20](#)

الا حذرنا منه فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:40](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله كان الحديث في خطبة الجمعة الماضية عن جوانب من السيرة العطرة للنبي صلى الله عليه وسلم في - [00:01:01](#)

مرحلة المكية ونستكمل الحديث في هذه الخطبة بذكر جوانب اخرى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. في المرحلة المدنية مرحلة فيما بعد الهجرة قبل ذلك نؤكد على اهمية معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. وواقع حياته - [00:01:21](#)

ومنهجه بالدعوة الى الله تعالى. ان السيرة النبوية هي التي تضع للمسلمين المعالم التي يجب عليهم ان يسيروا عليها وتوضح لهم الطريق التي يجب عليهم ان يسلكوها. لانها هي الترجمة العملية لحياة ذلك النبي - [00:01:43](#)

الكريم الذي امرنا الله تعالى ان نتخذه قدوة واسوة كما قال عز وجل. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. وان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا - [00:02:03](#)

المفهوم العميق هي التي تربي عليها الافاذ من السلف الصالح. فكانوا نماذج حية للاسلام. يرى الناس يرى الناس فيها المدلول الحقيقي لدين الاسلام. الذي اعز الله به الامة بعد نل مرير واکرمها به فكانت - [00:02:23](#)

خير امة اخرجت للناس عباد الله بعدما مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة بعد بعثته عليه الصلاة والسلام يدعو الناس الى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله ولقي من كفار قريش ما لقي من اصناف الازى القولي والفعل - [00:02:43](#)

اذن الله تعالى له ولاصحابه بالهجرة الى المدينة ولما اراد ان يهاجر هموا بقتله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. فكانت هجرته عليه الصلاة والسلام الى المدينة كانت - [00:03:09](#)

فاتحة خير للاسلام والمسلمين. فاقام دولة الاسلام وصار للمسلمين قوة ودولة. ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يسلم من الازى من قبل اليهود الموجودين بالمدينة ومن قبل المنافقين الذين استتروا بالنفاق بعد ما رأوا - [00:03:30](#)

المسلمين ولا سيما بعد غزوة بدر وارادوا بذلك ان تحقن دماؤهم واموالهم فاظهروا الاسلام وابطنوا الكفر واذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذى شديدا. ولكن الله فضحهم في كتابه الكريم. وبين للمسلمين - [00:03:51](#)

حالهم واوصافهم وخبثهم ومكرهم كما في سورة البقرة وفي سورة التوبة وسورة كاملة اسمها سورة المنافقون وغيرها ولم يكن النفاق موجود في مكة قبل الهجرة لان الناس كانوا قسمين مسلمين وكفار. ولكن بعد الهجرة لم يستطع هؤلاء - [00:04:11](#)

المنافقون ان يظهروا كفرهم وهم يرون قوة المسلمين. فاستتروا بستار النفاق فابطنوا الكفر واظهروا الاسلام. ولهذا يقول العلماء انه

كلما قويت دولة الاسلام كلما برز وظهر النفاق. لان الكافر لا يستطيع ان يظهر كفره - [00:04:34](#)

ويستتر بالنفاق وكلما ضعفت دولة الاسلام كلما قل النفاق لان الكافر يستطيع ان يبوح بكفره ولا حاجة لان يظهر الاسلام يبطن الكفر

عباد الله وبعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واسس دولة الاسلام اذن له بالقتال - [00:04:54](#)

وكان ممنوعا منه في مكة بل كان يرى الاصنام تعلق على استار الكعبة ولم يأمر بكسرها وانما كان يدعو الناس بالكلمة الطيبة والحكمة

والموعظة الحسنة. لان الناس في تلك المرحلة كانوا في حالة ضعف وفي - [00:05:19](#)

قلة من العدد والعدد ولكن بعدما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في الجهاد. وكان ذلك على مراحل. المرحلة الاولى انهم

الاذن في الجهاد مبدأ الاذن في الجهاد - [00:05:40](#)

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم لما قوي المسلمون جاءت المرحلة الثانية ان يقاتلوا من قاتلهم فقط ولا

يبدأوا بالقتال. وقاتلوا في سبيل الله الذي - [00:06:02](#)

الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا وان عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عقبتم به. ثم لما قوي المسلمون جاءت المرحلة الثالثة وهي فرض الجهاد دفعا

وبدءا كما قال سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. فاذا انسلخ الاشهر الحرم - [00:06:18](#)

فاقتلوا المشركين حيث ثقفتموهم ولقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم حياة جهاد ومجاهدة وتضحية وفداء لنصرة دين الله

عز وجل وفي السنة الثانية من الهجرة جمع الله بين المسلمين والكفار جمع الله بين المسلمين وكفار قريش من غير ميعاد -

[00:06:38](#)

كانت غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما واعز الله تعالى جنده وهزم المشركين وفي السنة الثالثة من الهجرة

كانت غزوة احد وفي السنة الرابعة من الهجرة كانت غزوة بني النضير - [00:07:05](#)

وفي السنة الخامسة من الهجرة كانت غزوة الاحزام وغزوة بني قريظة. وفي السنة السادسة من الهجرة كانت غزوة الحديبية التي

سماها الله تعالى فتحا فقال انا فتحنا لك فتحا مبينا - [00:07:24](#)

فكان صلح الحديبية الذي وقع بين المسلمين وكفار قريش كان خيرا عظيما وفتحنا مبينا للاسلام والمسلمين وفي السنة السابعة من

الهجرة كانت غزوة خيبر وفي السنة الثامنة من الهجرة كانت غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين. وفي السنة التاسعة من الهجرة كانت

غزوة تبوك - [00:07:44](#)

ثم مكث النبي صلى الله عليه وسلم بقية تلك السنة في المدينة يستقبل الوفود التي كانت تأتي المدينة لتعلن اسلامها وبالسنة العاشرة

من الهجرة حج النبي صلى الله عليه وسلم بالناس حجة الوداع. وكان يقول ايها الناس خذوا عني - [00:08:09](#)

مناسككم لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. فانظروا رحمكم الله الى حياة النبي صلى الله عليه وسلم. لا تكاد تمر به سنة الا وفيها غزوة او

اكثر فكانت حياته حياة جهاد ومجاهدة وصبر ومصابرة صلوات الله وسلامه عليه - [00:08:30](#)

وكان في الفترة المكية يدعو الناس الى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل ولم يكن يأمرهم بالفرائض الا في اواخر تلك

الفترة امرهم بالصلاة والزكاة. واما بقية الفرائض فلم يأمرهم بها. لانهم - [00:08:53](#)

كان يأمر الناس ويدعوهم الى اصل عظيم وهو تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل. ثم بعدما هاجر الى المدينة امرهم ببقية

الفرائض وبقية شرائع الاسلام. اما الصلاة فكانت قد فرضت في اصلها - [00:09:13](#)

ليلة الاسراء والمعراج قبيل الهجرة وكانت فرضت اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر. واما الزكاة

ففرضت في اصلها قبيل الهجرة ثم شرعت تفاصيلها بعد الهجرة فنزل قبيل الهجرة قول الله عز وجل واتوا حقه - [00:09:33](#)

يوم حصاده ثم اتى التفاصيلها واحكامها بعد الهجرة. واما صيام رمضان فلم يفرض الا في السنة الثانية من الهجرة واما حج بيت الله

الحرام فلم يفرض الا في السنة العاشرة من الهجرة - [00:09:58](#)

وهكذا نجد ان معظم الواجبات والفرائض انما كانت في المرحلة المدنية بعد الهجرة. قد كان النبي صلى الله عليه وسلم مشغولا الفترة

المكية ما قبل الهجرة بدعوة الناس الى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:10:34](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:10:48](#)

عباد الله وفي شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشرة من الهجرة. مرض النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به المرض حتى لم
يستطع الخروج للصلاة بالناس فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس - [00:11:05](#)

وكان ابو بكر الصديق يصلي بالناس وفي فجر احد الايام اطل على المسلمين وهم يستنون لصلاة الصبح اين كشف عن ستر حجرته؟
ونظر اليهم وتبسم فكاد المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:24](#)

فاشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل غرفة عائشة وارخى الستر. وفي ضحى ذلك اليوم يوم الاثنين الثاني
عشر من شهر ربيع الاول من السنة - [00:11:49](#)

الحادية عشرة من الهجرة توفي النبي صلى الله عليه وسلم. وهو مستند الى حجر عائشة رضي الله عنها. وكان اخر ما قال اللهم
الرفيق الاعلى فنادت عائشة فاطمة ابنته فقالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل نعاه وحزن -

[00:12:04](#)

الصحابة بعد علمهم بخبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا. حتى ان بعضهم لم يصدق بذلك. ومنهم بعض اكابر الصحابة
كعمر بن الخطاب الذي لما اخبر انكر خبر وفاته وقال انه ذهب الى ربه كما ذهب - [00:12:29](#)

وسيرجع فيقطع رقاب اناس من المنافقين والمصيبة العظيمة الشديدة تكون في اول مراحلها يكون في اول مراحلها عدم التصديق.
اي ان الانسان لا يصدق بها وهذا حصل لكثير من الصحابة فلم يصدقوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات - [00:12:49](#)

واما الصديق ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقد ثبتته الله بثبات الانبياء. وكان قد خرج في ضيعة له ثم لما اخبر اتى على فرس فنزل
ودخل غرفة عائشة وكشف وكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم. وقبل ما - [00:13:12](#)

بين عينيه وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا اما مودة الدنيا فقد ذقتها ولكن والله لن تموت بعدها ابدا ثم خرج الى الناس وهم ما
بين مصدق ومنكر فقام بزماد المبادرة رضي الله عنه فصعد على المنبر وقال ايها الناس بعدما حمد الله واثنى عليه قال - [00:13:32](#)

قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم تلا قول الله تعالى وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:14:02](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين. وقول الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون واطمأن الناس لقول ابي بكر رضي الله عنه حتى قال ابن عباس كأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية الا بعد -

[00:14:17](#)

ما تلاها ابو بكر الصديق فتلقاها الناس منه كلهم وجعلوا يقرأونها ويتلونها. وهذا يدل على ان الانسان بشرا مهما كان عليه من العلم.
فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهل عن معنى هذه الآية حتى ذكره - [00:14:41](#)

ابو بكر الصديق وذكر بقية الصحابة بهذه الآية فعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات توفي النبي صلى الله عليه وسلم بعدما
اكمل الله به الدين واتم به النعمة. كما قال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم - [00:15:01](#)

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. يقول ابو ذر رضي الله عنه ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يطير
بجناحيه الا وذكر لنا منه علما فصلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار وصلوات الله وسلامه عليه ما ذكره الذاكرون الابرار

وجزاه الله - [00:15:20](#)

تعالى عنا وعن امته خير الجزاء فنشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده. اللهم صلي وسلم

وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارض عن - 00:15:45

ابي بكر الصديق وعن عمر بن الخطاب وعن عثمان بن عفان وعن علي بن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام -

00:16:05

مسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله فينا

اللهم اجعل كيدك في نحره اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز - 00:16:25

اللهم ان لنا اخوة مستضعفين. اللهم ان لنا اخوة مستضعفين قد مستهم البأساء والضراء. اللهم ان لنا اخوة في حلب قد مستهم البأساء

والضراء. اللهم فارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اكشف عنهم الضرا يا حي يا قيوم - 00:16:43

اللهم ابدل خوفهم امنا وابدل جوعهم غنا. اللهم وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز يا نصير مستضعفين وبنا مجير المستجيرين اللهم

عليك بالنصيرية واعوانهم اللهم ارزقهم كل ممزق واجعل بأسهم بينهم - 00:17:03

اؤتيهم من حيث لم يحتسبوا يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم انك لا تحب الظالمين وانهم ظلموا وبغوا اللهم

فنسألك ان تنزل عليهم بأسك وعقابك. يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم - 00:17:23

واجعل العاقبة للاسلام والمسلمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم وفق ولاة امور

المسلمين لتحكيم شرعي والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق هممنا وولي امرنا

لما تحب - 00:17:43

وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال

والاکرام. اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله - 00:18:03

ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:18:23